Quarterly Journal of Interdisciplinary Studies of Quran & Hadith

Vol. 2, Issue. 2 (Serial 8), Autumn 2025, pp. 497-516

Manifestations of Qur'anic Intertextuality in the Resistance Poems of Mu'ādh al-Junayd

Roghayeh Rostampour Maleki * , Azra Talebian Darzi **

* Professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature, Alzahra University, Tehran, Iran. (Corresponding Author)
Email: r.rostampour@alzahra.ac.ir orcid.org/0000-0001-8907-0635
** Ph.D. Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Literature, Alzahra University, Tehran, Iran.
Email: atalebian58@gmail.com orcid.org/0009-0008-7714-4578

Abstract

Mu'ādh al-Junayd is regarded as one of the most prominent contemporary Yemeni resistance poets, playing an active role in expressing the spirit of popular steadfastness, particularly after the Saudi aggression against Yemen in 2015. For him, poetry is not merely a realm of emotion but a sharp weapon for defending the people and the homeland, and a decisive tool for embodying their resistance, suffering, and pain—especially concerning the Palestinian cause, Gaza, and the "Flood of al-Aqsa" battle. Al-Junayd became known as the "poet of war" and the "hero of ballistic poems" due to the frankness, strength, and fervor of his verses, which reflect revolutionary consciousness and resistance. Given his profound Qur'anic culture, his poetry is replete with Qur'anic intertextuality, which grants it religious, intellectual, and aesthetic depth. This study—employing a descriptive and analytical method—aims to shed light on al-Junayd's resistance poetry through a critical lens, uncovering the techniques by which he employs Qur'anic texts via diverse forms of intertextuality. The research shows that he draws upon the verses of the Holy Qur'an both directly and indirectly: through the use of Qur'anic vocabulary, the inspiration of concepts and meanings, imitation of the style of verses and surahs, and passing references to certain Qur'anic narratives.

Keywords: intertextuality, Holy Qur'an, Mu'ādh al-Junayd, resistance, Flood of al-Aqsa

Received: 22 April 2025 Revised: 8 May 2025 Accepted: 17 May 2025
Article type: Research Article DOI: 10.30497/isqh.2025.249502.1075
Publisher: Imam Sadiq University
© The Author(s).
How to cite: Rostampour Maleki, R. and Talebian Darzi, A. (2025). Manifestations of Qur'anic Intertextuality in the Resistance Poems of Mu'ādh al-Junayd. *Interdisciplinary Studies of Quran & Hadith*, 2(4), 497-516. doi: 10.30497/isqh.2025.249502.1075
https://DOi.org/10.30497/isqh.2025.249502.1075

مجلة فصلية محكمة
الدراسات البينية في القرآن والحديث
جامعة الإمام الصادق عليه السلام
معهد اللغات
الدراسات البينية في القرآن والحديث، السنة ٢، المجلد ٤، الربيع ٨، الخريف ٢٠٢٥ / ١٤٤٦، صص.٤٩٧-٥١٦

تجليات التناص القرآني في قصائد معاذ الجنيد المقاومة

رقية رستم پور ملكي *، عذرا طالبيان درزى **

* أستاذة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الزهراء، طهران، إيران. (المؤلف المسؤول)
أوركيد: ٠٠٠٠-٠٠٠١-٨٩٠٧-٠٦٣٥ r.rostampour@alzahra.ac.ir

** طالبة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الزهراء، طهران، إيران.
أوركيد: ٠٠٠٩-٠٠٠٨-٧٧١٤-٤٥٧٨ atalebian58@gmail.com

الملخص

يعدّ معاذ الجنيد، من أبرز شعراء المقاومة اليمنيين المعاصرين وقد كان له دور فاعل في التعبير عن روح الصمود الشعبي، خاصة بعد العدوان السعودي على اليمن سنة ٢٠١٥م. فالشعر عنده ليس مجالاً للعاطفة فحسب بل سلاح حادّ للدعم عن الشعب والوطن وأداة حاسمة لتجسيد مقاومته ومعاناته وآلامه؛ ولا سيما في ما يتعلق بقضية فلسطين وغزة ومعركة طوفان الأقصى. عُرف الجنيد بشاعر الحرب وبطل القصائد البالستية لما تتّسم به قصائده من صراحةٍ وقوةٍ واندفاعٍ تعبّر عن الوعي الثوري المقاوم. ونظرًا لثقافته القرآنية العميقة، فقد ازدحمت أشعاره بالتناصّ القرآني الذي منحها بعدًا دينيًا وفكريًا وجماليًا. تهدف هذه الدراسة -بمنهج وصفي وتحليلي- إلى تسليط الضوء على أشعار الجنيد المقاومة برؤية نقدية للكشف عن أساليب توظيف النصّ القرآني فيها من خلال استخدامه تقنية التناص بأساليبها المنوّعة. وتظهر الدراسة أنّه وظّف آيات الذكر الحكيم واستلهم منها في قصائده بالطرق المباشرة و غيرالمباشرة: باستخدام الألفاظ القرآنية، واستلهام المفاهيم والمعاني، ومحاكاة أسلوب الآيات والسور وبالأشارة العابرة إلى بعض القصص القرآنية.

المفردات الرئيسية

التناص، القرآن الكريم، معاذ الجنيد، المقاومة، طوفان الأقصى.

تاريخ الوصول: ٢٢ نيسان ٢٠٢٥ | نوع المقالة: علمية محكمة | تاريخ القبول: ١٧ أيار ٢٠٢٥
تاريخ المراجعة: ٨ أيار ٢٠٢٥

الناشر: جامعة الإمام الصادق عليه السلام

10.30497/isqh.2025.249502.1075

© المؤلف (المؤلفون)

الإحالة: رستم پورملكي، رقية و طالبيان درزى، عذرا . (٢٠٢٥). تجليات التناص القرآني في قصائد معاذ الجنيد المقاومة. *الدراسات البينية في القرآن والحديث*، ٢(٤)، ٤٩٧-٥١٦. doi: 10.30497/isqh.2025.249502.1075

https://DOi.org/10.30497/isqh.2025.249502.1075

١. المقدمة

١-١. بيان المسألة

يُعدّ الأدبُ في جوهره تعبيرًا صادقًا عن الإنسان في صراعه مع الواقع، وسعيه الدائم نحو الحرية والكرامة والعدالة. ولئن اختلفت موضوعات الأدب باختلاف البيئات والحقب، فإنّ الأدب المقاوم يشكّل ظاهرة إنسانية وحضارية تعبّر عن وعي الشعوب ورفضها للهيمنة والاستبداد، إذ يقوم بدور محوري في تنبيه الناس إلى واقعهم المأزوم، وإيقاظ ضمائرهم، ودفعهم إلى النهوض ضد الظلم والظالمين. لقد تجلّى هذا الدور بوضوح في الأدب العربي المعاصر، الذي جعل من مقاومة الاحتلال والاستكبار العالمي محورًا رئيسًا لرسالته، وخاصة في مواجهة العدوان الأمريكي والكيان الصهيوني اللذَين تسبّبا في مآسٍ إنسانية متكرّرة، أبرزها قضية فلسطين عامةً وغزة بخاصةٍ، تلك القضية التي أصبحت رمزًا عالميًا للصمود والمظلومية والبطولة في آنٍ واحد. وقد شكّلت مأساة غزة -بما تحمله من أبعاد دينية وإنسانية- مصدر إلهامٍ عميقٍ للشعراء المقاومين الذين عبّروا عن آلامها وآمالها، وسعوا إلى نقل معاناتها إلى الضمير الإنساني الحرّ.

وفي هذا الإطار برز الأدب اليمني المعاصر بوصفه منبرًا صادقًا للمقاومة العربية، إذ عبّر عن وجدان الشعب اليمني في نضاله ضد العدوان الخارجي، وتماهى مع قضايا الأمة، وفي مقدّمتها قضية فلسطين وغزة. فقد وجد الشعر اليمني في معاناة غزة مرآةً تعكس جراح اليمن وآماله، فغدت القصيدة اليمنية صوتًا للوحدة الإنسانية ضد العدوان، وللتضامن العربي الإسلامي في وجه الطغيان الأمريكي–الصهيوني.ومن أبرز الأصوات الشعرية في هذا السياق الشاعر اليمني «معاذ الجنيد»، الذي يمثّل تجربة فنية وفكرية ناضجة في ميدان الأدب المقاوم. فقد تميّز شعره بتمازج البعد الديني مع الإحساس الوطني والإنساني، واتخذ من القرآن الكريم منبعًا إلهاميًا ورمزيًا يوظّف من خلاله التناصّ القرآني ليمنح قصيدته بعدًا قدسيًا ومعنويًا، يجعل من المقاومة موقفًا إيمانيًا قبل أن تكون فعلًا سياسيًا. فهو يستحضر الآيات والرموز القرآنية – كقصص الأنبياء، ومفاهيم النصر الإلهي، والصبر، والجهاد – ليصوغ منها بنية شعرية تعبّر عن يقينٍ راسخٍ بأنّ الحقّ منصورٌ مهما طال ليل الباطل، وأنّ الكلمة المقاومة قادرة على بعث الأمل في النفوس.

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد اتجاهات الأدب العربي المعاصر، وهو الأدب المقاوم الذي يجمع بين الالتزام الفكري والجمال الفني، في زمنٍ تتكاثر فيه صور العدوان والتضليل الإعلامي. كما تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على تجربةٍ شعريةٍ يمنيةٍ فريدة – تجربة معاذ

الجنيد – التي استطاعت أن تربط بين القضايا المحلية والعربية، وبين المقاومة الواقعية والرمزية القرآنية، لتؤكد وحدة المصير الإنساني في مواجهة قوى الاستكبار.

٢-١. خلفية البحث:

إن موضوعَي التناص وأدب المقاومة من المواضيع التي تطرق إليهما كثير من الباحثين والكتّاب في كتاباتهم، لكن حسب استقصائنا لا توجد مقالة مستقلة عالجت استخدام تقنية التناص -خاصة التناص القرآني- في قصائد المعاذ الجنيد المقاومة مع أن قصائده الصاروخية تزخر بكثير من الآيات الكريمة ولعل بهذا السبب، لها تأثير عظيم في تعزيز محور المقاومة كما له دور فاعل في معارك الحرب النفسية والمعنوية في مواجهة الأعداء والهجوم على حكام العرب العاجزين الخاذلين والتعريض بهم.

فهناك مقال «سمات الأدب المقاوم في شعر الشاعر اليمني مُعاذ الجنيد (قصائد الشاعر المنشورة عبر تويتر أنموذجا)» لرضا ميرزايي وعبدالعلي آل بويه وأحمد باشازانوس والذي نشر في مجلة «الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها» بعدد ٧٢ في سنة (٢٠٢٤م). من أبرز ما توصل إليه المؤلفون، توظيف الشاعر التقنية في تجربته الشعرية التقنية بجميع أشكالها، واستفادته من وسائل التواصل الاجتماعي في النشر وإحداث الأثر الجمالي لدى المتلقي ومن ناحية موضوعات شعره، دفع تجربته الشعرية إلى خدمة وطنه والذود عنه والدفاع عن القضية الفلسطينية وإدانة الحرب والاحتلال بجميع أشكاله عبر الشبكة المعلوماتية لأنها تساعده على التواصل بشكل أفضل مع جمهوره والتحدث باسم اليمن وشعبه.

وعلى هذا، قصدنا نحن، معالجة الموضوع برؤية مختلفة وفقاًللمنهج التحليلي-الوصفي بدراسة بعض قصائده للكشف عن رموز المقاومة والتناص القرآني فيها. من أهمّ هذه القصائد: قصيدة "يمن الصمود" التي أنشدها عند استحضار ذكرى العدوان السعودي على اليمن المقاوم وقصيدة "صرخ الحذاء" وهي قصيدة أنشدها خطاباً لمنتظر الزيدي -المراسل العراقي- الذي رمى حذائيه إلى بوش عند رحلته إلى العراق سنة (٢٠٠٨م) وقصيدة "سيف القدس" في وصف معركة "سيف القدس" التي انتهت بانتصار الشعب والمقاومة الفلسطينية على الصهيون المستكبر وقصائد"صبر الأنبياء"، "لستم وحدكم" و"طوفان الأقصى" وفيها ينوّه بصبر عظيم لأهل غزة ويفضح الغاصب الصهيون وحماته عرباً وعجماً.

٣-١. أسئلة البحث:

١.كيف يوظف الشاعر تقنية التناص في قصائده؟

٢. ما هي أشكال التناص القرآني في أشعار الجنيد؟

٢. نبذة عن حياة الجنيد الشعرية

الشاعر معاذ الجنيد شاعر ملهم ملتزم، انبعث شعره من هويته وإيمانه ومن كتاب الله والثقافة القرآنية. إنه صاحب القريحة الفذة والكلمات الصاروخية والقذائف اللغوية والتشبيهات القاتلة للعدو. فهو شاعر الحرب والقصائد الباليستية التي تطايرت كالصواريخ إلى قلب العدو ولهذا فقد جعله التحالف العدواني هدفاً عسكرياً فاستُهدف منزله في تعزّ، بالطائرات لأول مرة بتاريخ (٢٠١٥/٠٩/٢٣) وردّ الشاعر بقصيدة "عزم اليمانيين" قال في مطلعها: «إن يقصفوا منزلي أو يحرقوا جسدي، ما خنت ذرة رمل فيك يا بلدي.» ثم استُهدف منزله للمرة الثانية بتاريخ (٢٠١٦/٠١/١٠) وردَّ بقصيدة قال في مطلعها: «إن دمَّرُوا بيتي.. فسوف تظلُّ/ أبياتي المَشِيدةْ لن يُطفئوا روحي/ لأنَّ بداخلي روحَ القصيدةْ/ تتساقطُ الأحجارُ.. والأشعارُ/ ما زالت مُكابِرةً عنيدةْ/ حملوا إليها الموتَ/ فانبعَثت بأعمارٍ عديدة.» وقد اشترك المعاذ بقصائده في كل حدث، وجعل من قصائده تسجيلاً للانتصارات الساحقة، وسخر فيها من العدو وهجاه هجاءً عنيفاً. ولقصائده، الأثر الكبير في نفوس العامة والخاصة؛ لبساطة تراكيبها وجمال أسلوبها، وبما أنها تقول ما يختلج في قلوبهم، كذلك لها التأثير الكبير الصاعق والمزلزل على نفسيات الخصوم والأعداء. وفي الحديث عن إنتاجه الشعري خلال السنوات الماضية، يمكن الإشارة لبعض عناوين الموضوعات التي تضم عددا من القصائد: المدائح النبوية، القوة الصاروخية والطيران المسير، الشهداء، المجاهدين والجرحى وهناك القصائد التي تتحدث عن مظلومية الشعب اليمني والفلسطيني، وقصائد محور المقاومة، والقصائد للمناسبات المختلفة. عمت أشعارَه، الروحُ الدينية حيث استظهر في أعماله صوراً إسلامية كثيرة.

أخذ الجنيد فصاحته من محيطه الأسري المعروف بالأدب والعلوم الدينية والمعرفية وتلمس من خلال أعماله تأثره بإحياء مجد الماضي وتعمق إحساسه بماض حافل بالمجد والكرامة. وللعلاقة الوثيقة بين الشاعر والقرآن، أشعاره مليئة بمفردات القرآن ومعانيه وكذلك تكون استنتاجاته مستوحاة من القرآن، إضافة للتناص القرآني والاقتباسات القرآنية التي يرصع بها قصائده، حتى أثمرت هذه العلاقة قصيدة عصماء بعنوان "المسيرة القرآنية" حوت جميع سور القرآن الكريم، وهذا من الإبداع المتفرد الذي قد لايتأتى لأحدٍ غيره. (https://www.26sep.net/index.php/local/45614-2022-10-19-21-51-15)

٣. التناص

من خلال تتبعنا لماهية التناص نعرف أن النص ليس ذاتا مستقلة بل هو سلسلة من العلاقات مرتبطة بنصوص أخرى. إذاً التناص يعني: توالد النص من نصوص أخرى وتداخل النص مع

نصوص أخرى. وأن النص هو خلاصة لما لا يحصى من النصوص. ومن هنا تعالق النص مع نصوص أخرى، فلا حدود للنص ولا حدود بين نص وآخر وإنما يأخذ النص من نصوص أخرى ويعطيها في آن. وبهذا يصبح النص بمثابة بصلة ضخمة لا ينتهي تقشيرها فالمعاني والدلالات فيه طبقات ... بحسب القراء، والأزمنة والأمكنة.» (عزام، ٢٠٠١ : ٣٠) وبهذا يكون كل نص تناصا أيضا، فهناك دائما «لغة وراء لغة.» (قطوس، ٢٠٠٢ : ١٢٨)

٣-١. التناص في الأدب الغربي

إذا ما تتبعنا نشأة التناص وبداياته الأولى كمصطلح نقدي نجد أنه كان يرد في بداية الأمر ضمن الحديث عن الدراسات اللسانية (داغر، ١٩٩٧ :١٢٧) وقد وضح مفهوم التناص، العالم الروسي "ميخائيل باختين" من خلال كتابه "فلسفة اللغة" وعنى باختين بالتناص، «الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص في استعادتها أو محاكاتها لنصوص أو لأجزاء من نصوص سابقة عليها والذي أفاد منه بعد ذلك العديد من الباحثين.» (بنيس، ١٩٩٠: ١٨٥-١٨٤) حتى اكتمل مفهوم التناص على يد تلميذة باختين، الباحثة "جوليا كريستيفيا" وقد أجرت كرستيفيا استعمالات إجرائية وتطبيقية للتناص في دراستها "ثورة اللغة الشعرية" وعرفت فيها التناص، بأنه «التفاعل النصي في نص بعينه.» (داغر ، ١٩٩٧ : ١٢٨) وكانت جوليا قد عدّت التناص عبارة عن: «لوحة فسيفسائية من الاقتباسات والتضمينات.» (كريستيفيا، ١٩٩١ : ٧١) ثم التقى حول هذا المصطلح عدد كبير من النقاد الغربيين وتوالت الدراسات حول التناص وتوسع الباحثون في تناول هذا المفهوم وكلها لا تخرج عن هذا الأصل وقد أضاف الناقد الفرنسي "جيرار جينيت" لذلك إلى أن حدد أصنافاً للتناص. (بنيس، ١٩٩٠ :١٨٦)

٣-٢. التناص في الأدب العربي

وإذا ما انتقلنا لمفهوم التناص ونشأته في الأدب العربي نجد أن مفهوم التناص هو مصطلح جديد لظاهرة أدبية ونقدية قديمة. فظاهرة تداخل النصوص هي سمة جوهرية في الثقافة العربية حيث تتشكل العوالم الثقافية في ذاكرة الإنسان العربي ممتزجة ومتداخلة في تشابك عجيب ومذهل. (الغذامي، ١٩٩٢: ١١٩) فالتأمل في طبيعة التأليفات النقدية العربية القديمة يعطينا صورة واضحة جداً لوجود أصول لقضية التناص فيه، واقتفى كثير من الباحثين المعاصرين العرب، أثر التناص في الأدب القديم وأظهروا وجوده فيها تحت مسميات أخرى وبأشكال تقترب بمسافة كبيرة من المصطلح الحديث. (آباد، ١٣٩٠ :٦)

وقد أوضح الدكتور "محمد بنيس" ذلك وبين أن الشعرية العربية القديمة قد فطنت لعلاقة النص بغيره من النصوص منذ الجاهلية وضرب مثلا للمقدمة الطللية، والتي تعكس شكلاً لسلطة

النص وقراءة أولية لعلاقة النصوص ببعضها وللتداخل النصي بينها فكون المقدمة الطللية تقتضي ذات التقليد الشعري من الوقوف والبكاء وذكر الدمن. فهذا إنما يفتح أفقاً واسعاً لدخول القصائد في فضاء نصي متشابك ووجود تربة خصبة للتفاعل. وإذا واصلنا تتبع أصول التناص في الأدب العربي القديم، نجد أن الموازنة التي أقامها الآمدي بين أبي تمام والبحتري تعكس شكلاً من أشكال التناص، وكذلك المفاضلة كما هو عند المنجم، والوساطة بين المتنبي وخصومه عند الجرجاني، ولما كانت السرقة كما يقول "جينيت" صنفاً من أصناف التناص. (بنيس، ١٩٩٠: ١٨٢) فإنه بإمكاننا اعتبار كتب النقاد القدامى كسرقات أبي تمام للقطربلي وسرقات البحتري من أبي تمام للنصيبي والإبانة عن سرقات المتنبى للحميدي تظهر بشكل جلي، مدى تأصل ظاهرة التناص في الشعر العربي، وهذا لا يعد أمراً غريباء لأن التناص أمر لابد منه وذلك لأن العمل الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماماً مثل الكائن البشري، فهو لا يأتى من فراغ ،كما أنه لا يفضي إلى فراغ، إنه نتاج أدبي لغوي لكل ما سبقه من موروث أدبي، وهو بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه. (الغذامي،١٩٩٢ :١١١) وفي الأدب العربي المعاصر، حظى مفهوم التناص باهتمام كبير لشيوعه في الدراسات النقدية الغربية نتيجة للتفاعل الثقافي وتأثير المدارس الغربية في الأدب العربي وكانت دراسة التناص في بداياتها قد اتخذت شكل الدراسة المقارنة وانصرفت عن الأشكال اللفظية والنحوية والدلالية. (داغر، ١٩٩٧: ١٣٠ - ١٣١) ويشير الدكتور "محمد مفتاح" إلى أن: دراسة التناص في الأدب الحديث قد انصبت أول الأمر في حقول الأدب المقارن والمثاقفة كما فعل "عزالدين المناصرة" في كتابه "المثاقفة والنقد المقارن منظور شكلي" (نفسه : ١٣٠) ثم دخل الباحثون العرب في إشكالية المصطلح نتيجة لاختلاف الترجمات والمدارس النقدية. فمحمد بنيس يطلق عليه مصطلح "النص الغائب" ومحمد مفتاح يسميه بـ"التعالق النصي" حيث عرفه فقال: «التناص هو تعالق - الدخول في علاقة - نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة.» (مفتاح، ١٩٩٢: ١٢١) كما عرفه الدكتور "أحمد الزعبي" بأنه «أن يتضمن نص أدبي ما نصوصاً أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل.» (الزعبي، ٢٠٠٠: ١١) وتعريفات التناص كما بيّنها النقاد الحداثيون، كثيرة جدا ومتشعبة وكلها تدور حول جوهر التناص الذي يصب في النهاية في كونه تأثّر نصٍ بنصٍ سابق.

إذاً رغم أن التناص يعتبر اكتشافاً نقدياً غربياً لكن كما رأينا التراث النقدي العربي لم يكن في غفلة منه بل فطن إليه النقاد العرب وعرف بمسميات أخرى، فمنه ما عرف بتوارد الخواطر، ومنه

التوليد والإبداع؛ بمعنى إعادة البناء والتفوق عليه، ومنه التضمين والاقتباس والسرقة الأدبية. (الأسدي، ٢٠٠٠ :١٨) إلا أن التناص تتعدد أشكاله في النص الأدبي فيتخطى "الاقتباس". فإذا كان الاقتباس يعني: «اقحام نص في نص آخر» فإن التناص، يقوم بمزج وتركيب وإذابة النص في التركيب الجديد مما يعطيه بُعداً دلالياً آخر، مما يعطي دورا آخر للنص الغائب في تركيبته الجديدة وتنشأ علاقة وطيدة وحميمة ما بين النصين تبدأ بالإشارة وتنتهي عند «إحاطة القارئ بمناخ دلالية تدفع به نحو قراءة تأويلية تقوم على التفكيك واعادة البناء.» (خليل، ٢٠٠٦: ١٦٣)

٣-٣. أقسام التناص

بما أنّ كلا من علماء النقد واللسانيين نظروا في التناص من جانب معيّن، ذُكرت للتناص الأنواع والأنماط المتعددة. والقسم الذي يساعدنا في هذا المجال، هو القسمان الأساسيان للتناص: التناص المباشر والتناص غير المباشر. فالتناص المباشر هو أن يقتبس الأديب النص بلغته التي ورد فيها مثل: الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والقصص.

أهم نماذج التناص المباشر على النحو الآتي: التناص التاريخي: وهو تداخل نصوص تاريخيّة مختارة مع النص الأصلي للأديب، تنسجم مع الحدث الذي يذكره الأديب في عمله وتؤدي غرضًا فكريًا أو فنيًا. التناص الديني: وهو تداخل نصوص دينيّة مختارة عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الخُطب .. إلخ، مع النص الأصلي للأديب بحيث تنسجم مع سياق النص وتؤدي غرضًا فكريًا أو فنيًا. التناص الأدبي: وهو تداخل نصوص أدبية مختارة حديثة أو قديمة شعرًا أو نثرًا مع النص الأصلي للأديب، بحيث تنسجم مع سياق الحدث وتكون دالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها الأديب. تناص الأدب الشعبي: وهو تداخل نصوص من الأمثال الشعبية والأقوال والقصص والأساطير والأغاني مع النص الأصلي للأديب، بحيث تنسجم مع السياق وتؤدي غرضًا فنيًا وفكريًا وأسلوبيًا أو موضوعيًا بحيث يراها الأديب مناسبة مع ما يقدمه ويطرحه (الزعبي، ٢٠٠٠: ٢٧-٦٣).

أمّا التناص غير المباشر فهو؛ أن يستنتج الأديب التناص استنتاجًا ويستنبطه استنباطًا ويستدلّ عليه من بين ثنايا النص كما قد يُخمّنه تخمينًا، وقد يدخل تحت مسمى التناص غير المباشر؛ اللغة والأسلوب.

أهم نماذج التناص غير المباشر على النحو الآتي: تناص الأفكار والمعاني: وهو أن يتضمن نص الأديب تناصات غير مباشرة دون التصريح بها، وتتعلق هذه التناصات بالفكرة أو اللغة أو الأسلوب، وتناص الأفكار غير محدد، إذ يصعب تحديد الأفكار التي تأثر بها الأديب، فهناك أفكار وقيم غير منسوبة لأحد كحُب الوطن والحرية. تناص اللغة والأسلوب: ونعني بهذا التناص، اللغة والأساليب

التي يوظفها الأديب فنيًّا وفكريًّا في نصّه ولم يتأثر بها أسلوبه، بل هو استحضرها مع نصّه ولغته وأسلوبه الأصلي (المصدر نفسه: ٧٧-٨٣).

٤. أشكال التناص القرآني في شعر معاذ الجنيد

إن التتبع في قصائد الجنيد المقاومة، يبين لنا أنه يستلهم من آي الذكر الحكيم بطرق متعددة للتعبير عن ما يدور في ذهنه تعبيرا قويا مؤثرا. حيث يوظف حيناً التناص المباشر باستخدام نفس ألفاظ الآيات وكثيراً ما يوظف التناص غير المباشر باستخدام مفهوم الآيات أو اتباع أسلوب خاص من السورة المعينة أو الاستناد إلى القصص القرآنية في وصف الحوادث والوقائع:

٤-١. التناص المباشر

قد اختار الشاعر، توظيف التناص المباشر في بعض قصائده باستخدام نفس لفظ الآية القرآنية. من هذه الأبيات يمكن الإشارة إلى ما يلي:

١) في قصيدة "صبر الأنبياء":

....حتى إذا فار تنور الجهاد غشوا/ جيش الأعادي بياتاً، نكلوا، ساموا/ هنالكم قيل: يا أرض ابلعي دمهم/ ويا سماء أقلعي فالأمر إلزام...

يشيد الشاعر بالقوة العظيمة لأهل غزة ويقول: ما هذه إلا قوة الله التي أرشدتهم في طوفان الأقصى، موظفا تقنية التناص باستخدام نفس كلام الله في قصة نوح وسفينته التي جاءت في سورة هود، للتعبير الراسخ عن قدرة المجاهدين على قصف الأعداء وتدميرهم: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَ فَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ (هود: ٤٠) ﴿و قِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَ يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَ غِيضَ الْمَاءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ قِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود: ٤٤)

٢) في قصيدة "لستم وحدكم":

لو قِيلَ إنَّ وحوشاً تأكلُ البشرا/ وقد أحاطت بشعبٍ قلَّ أو كَثُرا؛/ لأدرك الناسُ أنَّ الأمر يلزمُهم/ وأجمعوا أمرهم، واستنفروا حذَرا/ وقرَّروا يدرءوها قبل تدهمَهم/ وهذه فطرةُ الله التي فطرا/ فما الذي يا بني الإسلام حلَّ بكُم/ والكلُّ يسمعُ ما في غزةٍ ويرى...

خطاباً للمسلمين الذين لا يبالون بأهل غزة ولا يهتمّون بأمرهم العظيم، تجاه جرائم الكيان الصهيون يقول: لو تسمعون أن الوحوش هجموا على الناس، لَتقومون-على حسب فطرتكم- بالشورى بعضكم مع بعض واستخدام الحيل لدفع الأخطار والتخلص. فما شأنكم في مسألة غزة؟ وبتوظيف لفظ الآية، يجعلهم يتفكرون في أنفسهم وأعمالهم؛كيف يتصرفون في هذه القضية

خلاف فطرتهم البشرية: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠)

٣) في قصيدة "سيف القدس":

جئتُم بسُلطانِ أمريكا وسطوتها/ جئنا بمَن هو مِن فوق السلاطينِ/ من وعدهِ الحقِ جئنا من هدايتهِ/ من قولهِ: (لا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي)/ (وإِنْ تَعُودوا نَعُدْ) والله قائدُنا/ من عُمقِ حيفا إلى أطرافِ رامونِ/ بالله تغدو.. بـ(حزب الله) عودتُنا/ بـ(فيلق القدس) (بالقومِ اليمانِيْنِ)/ بـ(سوريا) بـ(عراق الحشد) فارتقِبوا/ فالعصرُ عصرُ: (لِيُظْهِرَهُ على الدِّينِ).

يخاطب الشاعر في هذه الأبيات، العدو الصهيوني ويهددهم بالوعد لتدمير سلطتهم وسلطة جميع الظالمين والمجرمين ولسيطرة الحق في العالم. ولغرض شدة التعبير عن هذا الوعد، يوظف نص الآيات بعينها دون حذف، حيثما يخاطب الله المؤمنين أو يحكي عن أقوالهم ووعدِهم بظهور الحق على الباطل: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل‌عمران: ١٧٥) و ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ١٩) و﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَي وَ دِينِ الْحَقِ لِيُظْهِرَهُ عَلَي الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ٩)

٤-٢. التناص غير المباشر

في كثير من الأبيات تَرَجّحَ الشاعر أن يوظّف هذا الضرب من التناص بطرق منوعة. ويمكن أن نقسمها على الأقسام التالية:

٤-٢-١. بمفهوم الآية:

عند قراءة قصائد الجنيد نجد عددا كبيرا من مضامين الآيات القرآنية فيها التي استغلّها في الأبيات بمنتهى الدقة والفطنة لترسيخ المعنى في قلب السامعين أكثر فأكثر، منها:

١) في قصيدة "يمن الصمود":

يمن الصمود بدفنكم أحرى/ فلتحشدوا العشرين، لا العشرا/ أهلًا وسهلًا في مقابركم/ أهلًا ضيوف جهنم الأخرى/ إكرامكم بالدفن واجبنا/ لا نبتغي مناً ولا شكرا/ بالقصف زادت نار لهفتنا/ للقائكم، فتفضلوا برا...

يمكن القول بأن هذه الأبيات تتضمّن معنى آية: يوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (ق: ٣٠) التي تتحدث عن اشتياق جهنم إلى لقاء الكفار والمعاندين وزيادتهم والشاعر بتوظيف هذا المضمون، يشبّه المعركة التي هيأها المجاهدون في اليمن لأعداءهم بجهنم من حيث اشتياقهم إلى الهجوم عليهم وتدميرهم بنار الحرب. كما يمثّل قول الشاعر «لا نبتغي منًّا ولا شُكرًا»

في القصيدة هذه، مظهرًا من مظاهر الاستلهام الدلالي للنصّ القرآني، وتحديدًا لقوله تعالى: ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان: ٩)، حيث يعيد الشاعر توظيف المعنى القرآني ضمن سياق شعري يؤسّس لخطابٍ قيميّ يرتكز على أداء التكليف والقيام بالواجب دون تعلّقٍ بمكافأة من جانب الآخرين.

٢) في قصيدة "صرخ الحذاء":

وخلعتَ نعليك الكرام (عليهما منا السلام)/ وقمتَ-إن هم خطأوك-/ بخير ذنبٍ يرتكب/ ماكنت في الوادي المقدس!/ إنما../ كُنت القداسة كُلها/ كنت المروة، والنبوة/ كنت معجزة لنا/ كنت العجب..

يذكرنا هذا الخطاب إلى الزيدي -في قضية رمى حذاءيه إلى بوش وتحسين عمله الرائع- بقصة تكلم الله مع نبيه موسى (عليه‌السلام) حينما خاطبه وقال: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوَىٰ﴾ (طه: ١٢) إلّا قصد الشاعر -باستخدام الآية- إلى المبالغة في مدح شجاعة الزيدي في إظهار الوجه الكريه للظالمين وإبراز كراهية الظلم تجاه أعين الناس في العالم، ويقول: ما كنتَ في الوادي المقدس، بل أنت كلّ القداسة والمروءة والنبوة...

٣) في قصيدة "سيف القدس":

- وسوف تفشلُ رغم الالتزام بها/ فمحوكُم قد جرى بالكاف والنون/ أفنيتُمُ الدهرَ في ترسيخِ هيبتكُم/ و(غزّةُ) مرّغَتها اليوم في الطِينِ..

عندما يريد الشاعر التعبير عن محو اليهود عن الأرض، يستند إلى النص الغائب أي القرآن الكريم في بيان حكم الله وإرادته وأمره حين خلق جديد أو الحدث البديع بالحرفين: كاف و نون أو "كن". مثل ما جاء في هذه الآيات: ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (الغافر: ٦٨) و ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٢)

- يا قدرة الله! لا تبقى على أحد/ من الملاعين أبناء الملاعين/ عن قتلهم أنبياءالله ما ارتدعوا/ فهل يكفّون عن قتل المساكين؟؟

يلعن المعاذ العدو الصهيوني ويذكر أعمالهم الشنيعة من قديم الزمان ومنها: قتل الأبرياء من الأنبياء وغيرهم، مستندا إلى آية: ﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَ يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (البقره: ٩١) ولايزالون يشتغلون بجرائمهم في العالم ولا يقصدون الكف عن أعمالهم السيئة والقبيحة ضد البشر.

- بالمسلمين سنأتي فاتحين غداً/ وينتهي كلُّ طاغوتٍ وماسُوني/ وتنتهي دولة اسرائيل مُكرهةً/ فالقُدسُ لله والشعب الفلسطيني

إن الشاعر، حينما يريد التحدث عن بطلان الطاغوت وكل ما سوى الله -ومنها، دولة اسرائيل- وزوالهم وبدلا عنهم فوز المسلمين وإتيانهم فاتحين، يستلهم من مضمون الآيات القرآنية مثل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾ (نساء: ٧٦) ﴿وَ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ (الإسراء: ٨١) لأن زهوق الباطل عند مجيء الحق، وعد الله الذي لا خلاف فيه.

٤) في قصيدة "صبر الأنبياء":

قومٌ إذا فقدوا أحبابهم سجدوا / شكراً .. وغير رضا الرحمن ما راموا/ حامت عليهم صواريخ العدا حمماً/ وهم بأشلائهم من فوقها حاموا

هذه الأبيات تذكرنا بالآية التي تحكي حالة المؤمنين عندما يخوّفهم المنافقون بكثرة الأعداء وأنصارهم واستلهم الشاعر من الآية في التعبير عن الروحيات العالية للمجاهدين في غزة: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل‌عمران: ١٧٣) لأنهم بعد فقدان أحبابهم قاموا بالسجدة والشكر لله بدلا من الشعور باليأس والضعف وهذا يسبب في ازدياد إيمانهم وتوكلهم على الله وبالتالي نصرة الله إياهم في التسيطر على الظالمين.

٥) في قصيدة "لستم وحدكم":

- فلاعهودَ لهُم..لادينَ يحكُمهم/ ولا المواثيقُ تُجدي..واقرأوا السِّوَرا/ رَموا بآياتِ(موسى) وهي خارقةٌ/ وخالفوا الله والتوراةَ والزُّبرا

حيث يتحدث الشاعر عن خصائص ذاتية لليهود من قديم وهو يخاطب بعض الأمراء والشعوب قاصدين لتطبيع الروابط مع اليهود، استنادا إلى قول الله حيث يذكر تكذيبهم البينات والزبر والكتاب: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ (آل‌عمران: ١٨٤) ويقول: كيف تعتمدون على عهود اليهود وهم لم يبقوا على عهودهم مع نبي الله وخالفوا آيات الله والتوراة والزبور؟

- لا هُدنةٌ، لا سلامٌ، لا مُعاهدةٌ/ تُجدي أمام كيانٍ يمقتُ البشرا/ ولا خيارَ سوى حُكمِ الإله بأن/ يُقتَّلوا أو بأن يُنفَوا كما ذُكرا/ أو أن تُقطَّعَ أيديهم وأرجُلُهم/ ليصبحوا آيةً أو يُصبحوا عِبَرا..

بما أن اليهود، هم المفسدون في الأرض ولا يخضعون لأيّ صلح وعهد؛ فالحكم الوحيد عليهم، حكم الله فحسب، والشاعر لجأ لبيان هذا الحكم إلى التناص في الآية التي تبين حكم محاربي الله

ورسوله والمفسدين في الأرض: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائده: ٣٣)

- يا غزَّةَ الصبر إنَّ النصرَ موعدُكُم/ فالوعدُ بالنصرِ حتميٌّ لمن صَبَرا/ يا أهلَ غزَّةَ(لستم وحدكم)معَكُم/ ربُّ السماوات كم مُستَضعفٍ نَصَرا...)

يشيد المعاذ بمقاومة المجاهدين في غزة وينصحهم بالصبر ويبشرهم بالوعد الحتمي وهو، النصر للصابر. لأن من إحدى سنن الله الثابتة نصرة المستضعفين تجاه الظالمين. وهذه الأبيات، يذكرنا قصة لوط وقومه عندما وعدهم الله بالعذاب في الصبح القريب: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ لاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ (هود: ٨١) إلّا أن الشاعر استخدم الآيات، بالصورة المعاكسة لوعد المستضعفين بالنصرة وعدا حتميا قريبا.

٦) في قصيدة "طوفان الأقصى":

وسندخلُ الأقصى كما دخلَ الأُلى/ هذا كلامُ الله ليس كلامي/ سنُزيلُ إسرائيلَ من وجه الثرى/ ونسوقُ أمريكا إلى الإعدامِ...

والشاعر يخاطب أهل غزة من اليمن العظيم ويعدهم بمساندة طوفانهم بتسونامي، مبشرا بزوال الصهيون وأمريكا والدخول في المسجد الأقصى مرة أخرى وجعل وعد الله، ضمان وعده بإتيان مضمون كلام الله في آية: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ لِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ (الإسراء: ٧)

٤-٢-٢. بأسلوب السورة:

إنّ القارئ المطلع على أساليب السور القرآنية، حينما يقرأ قصيدة "صرخ الحذاء" -وكما قلنا سابقا هي القصيدة التي أشاد فيها الشاعر شجاعة منتظر الزيدي، المراسل العراقي، في رمي حذاءيه إلى بوش، في رحلته إلى العراق سنة ٢٠٠٨م- يجد بالوضوح، مماثلة أسلوب وتركيب هذه المقاطع من القصيدة، بأسلوب سورة "طه" في حكاية حوار جرى بين الله -سبحانه وتعالى- وبين موسى كليم الله:

ما تلك في يمناك يازيدي؟/ قال: هي حذاي/ بها أسير واجتدي نصراً/ ولي فيها مآرب أخريات تكتسب

ما تلك في يمناك يازيدي؟/ قال: هي حذاي/ أهش بها على وطني/ الشجاعة والإباء المستلب

ما تلك في يمناك يازيدي/ قال: هي السلاح مدافعاً/ عن كل حق مغتصب/ وهي الضمير الحي/ والإقدام في/ زمن الهرب

ما تلك في يمناك؟/ قال: هي حذاي/ رفعتها/ كي أسترد بها/ الكرامة للعرب

ما تلك في يمناك يازيدي؟/ قال:/ هي العرب..

فانظر أسلوب هذه الآيات في سورة طه وكيفية استلهام الشاعر منه في قصيدته: ﴿وَ مَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (طه: ١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَ أَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَ لِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ (طه: ١٨)

٤-٢-٣.بالقصة القرآنية:

أحيانا تُستخدم تقنية التناص في قصائد الشاعر بالإشارة الموجزة العابرة إلى الحكاية الطويلة في كتاب الله ويوظف الشاعر، المفردات المفتاحية في تلك القصة لبيان المعنى المراد:

١) في قصيدة "سيف القدس":

من أين جئتُم لفيفاً تدّعون بها/ حقاً.. وأنتُم بلا أرضٍ ولا دِينِ/ شُذّاذَ آفاق عشتُم ضدّ فِطرتكُم/ وضدّ خالِقكُم، ضدّ القوانينِ/ ما عندنا صبرُ (موسى) كي نُحاورَكم/ ولا بِنا لأذاكُم حلمُ (هارونِ)/ ما نحنُ إلا سعيراً سوف تُرسلكم/ إلى الجحيم؛ ادخلوا في (آلِ فرعونِ)..

مضمون هذه الأبيات يحيلنا إلى قصة بنى إسرائيل وموسى وأخيه هارون والتي يحكيها الله في السور المختلفة مشيرا إلى أذى قوم اليهود وصبر النبيين تجاه أذاهم وسعيهم الكبير لهداية هذا القوم. ومن الآيات التي نقلت فيها محادثة موسى وهارون مع بني اسرائيل في أمر، يمكن أن نشير إلى هاتين الآيتين: ﴿و إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ قِثَّائِهَا وَ فُومِهَا وَ عَدَسِهَا وَ بَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَ بَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقره: ٦١) و﴿و لَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (طه: ٩٠) يوظف الشاعر هذه القصة القرآنية للتعبير عن مدى خبث اليهود إلا أنه أشار إلى فقدان صبر موسى وحلم هارون لدى مجاهدي المقاومة وشدة هجماتهم على اليهود واستقبالهم بالإرسال إلى النار والهلاكة.

٢) في قصيدة "صبر الأنبياء":

الدين غزة والإيمان قسام/ وشعب (غزة) للإسلام إسلام/ وصبر غزة صبر الأنبياء على/ أذى المسيئين لا تثنيه آلام ...

يعادل الشاعر، صبرَ أهل غزة تجاه ظلم الجائرين، صبرَ الأنبياء تجاه أذى المسيئين وفي هذا الأمر يستمدّ من معنى الآيات المتعددة التي تشير إلى أن جميع أنبياء الله، لقوا كثيرا من الأذى في كفاحهم ضد الظلم من قِبَل المعاندين والمسيئين وإلى صبرهم الكبير في طريق هداية الناس مثل ما جاء في آية: ﴿وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (الصف: ٥) وفيها يصرّح موسى (عليه السلام) بأذى من جانب قومه ويخاطبهم: لم تؤذونني؟ وقد تعلمون أنّي رسول الله إليكم.

٣) في قصيدة "طوفان الأقصى":

لا فرقَ في طوفانِ أقصانا وفي/ طوفان نُوح سوى اختلاف أسامي/ أمّا النتائجُ والدمارُ فواحدٌ/ وكلاهما يقضي على الإجرامِ ...

يقوم الشاعر في هذه الأبيات بمقارنة طوفان نوح وطوفان الأقصى ويقول: رغم اختلافهما في العنوان لكن ينتج كلاهما هلاكة الظالمين والمجرمين ويحيلنا إلى قصة نوح والطوفان الذي سيطر عليهم عذابا لهم: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَ هُمْ ظَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ١٤)

النتيجة

مِن أهمّ ما يظهر مما سبق من خلال دراستنا لقصائد معاذ الجنيد المقاومة، هو ما يلي:

١. إن الشعر من منظار المعاذ كميدان الحرب وهو يعرف هذا الميدان جيدا. كما يلم بروحيات المجاهدين من جانب وطرق هدم معنويات الأعداء من جانب آخر. وبثقافته الوافرة القرآنية، يلعب دوره العظيم في هذا المجال كالشاعر المجاهد وسط معركة الحرب مستمدا بالقوة الإلهية وكلام الله في مكافحته مع الأعداء وخاصة الكيان الصهيوني دعماً للشعب الفلسطيني في غزة وغيرها.

٢. إنه يجيد الإستلهام من الذكر الحكيم بالصور المختلفة لتجهيز سلاحه الحادّ أي قصائده الصاروخية؛ وفي هذا المجال، على الأغلب يستخدم لتحقق أغراضه الشعرية، التناص غير المباشر موظفا مضمون الآيات ومفاهيمها، وأحيانا يبني أساس قصيدته على أسلوب سورة معينة وحينا آخر يفضّل أن يشير إلى القصص القرآنية لبيان مقاصده الشعرية. كما يستفيد على قلة، التناص المباشر ويأتي بنفس الآيات في بعض القصائد.

٣. على ما يبدو فإنّ قصائد المعاذ المقاومة، من حيث معانيها الحاسمة الغزيرة ومفرداتها الرصينة وتراكيبها القوية، تتسع للبحوث الآتية في الجوانب اللسانية الأخرى، وفيها مجال كبير للباحثين والكتّاب لتطوير بحثهم العلمي النقدي.

المصادر

الكتب:

القرآن الكريم.

بنيس، محمد (١٩٩٠). «**الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتها**»، ج. ٣، ط١، المغرب: دار توبقال.

خليل، إبراهيم (٢٠٠٦). «**من معالم الشعر الحديث في الأردن وفلسطين**»، ط١، عمان: دار مجدلاوي.

الزعبي، أحمد (٢٠٠٠). «**التناص نظرياً وتطبيقياً**»، ط٢، عمان: مؤسسة عمون للنشر والتوزيع.

قطوس، بسام (٢٠٠٢). «**تمنية النص متعة المتلقي**»، ط١، عمان: دار أزمنة للنشر.

كريستيفا، جوليا (١٩٩١). «**علم النص**»، ترجمة فؤاد زاهي، ط١، الدار البيضاء: دار التنوير.

عزام، محمد (٢٠٠١). «**النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي**»، ط١، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

العلّاق، علي جعفر (٢٠٠٢). «**الدلالة المرئية**»، ط١، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

الغذامي، عبد الله (١٩٩٢). «**ثقافة الأسئلة: مقالات في النقد والنظرية**»، ط٢، جدة: النادي الأدبي الثقافي.

مفتاح، محمد (١٩٩٢). «**تحليل الخطاب الشعري: إستراتيجية التناص**»، ط٣، الدار البيضاء: دار التنوير.

المجلات:

الأسدي، عبد الستار (٢٠٠٠). «**ماهية التناص**». «فكر ونقد»، العدد ٢٨.

آباد، مرضية ومحسني، بلاسم (٢٠١١). «التناص القرآني في شعر مظفر النواب». «**فصلية اللسان المبين**»، العدد ٥، صص. ١-١٩.

داغر، سيريل (١٩٩٧). «التناص سبيلاً إلى دراسة النص الشعري». «**مجلة فصول**»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد ١٦، العدد ١.

ميرزايي، رضا؛ آل بويه، عبد العلي؛ باشازانوس، أحمد (٢٠٢٤). «سمات الأدب المقاوم في شعر الشاعر اليمني معاذ الجنيد (قصائد الشاعر المنشورة عبر تويتر أنموذجاً)». «**مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها**»، طهران، الجلد ٢٠، العدد ٧٢، صص. ١٢٤-١٤٢.

الشبكة العنكبوتية:

الفرح، إسماعيل (٢٠٢٢/١٠/١٩). «من هو معاذ الجنيد..؟!» . https://www.26sep.net/index.php/local/45614-2022-10-19-21-51-15
الجنيد، معاذ (٢٠٢٣/١٠/٢٣). «الجبهة الثقافية لمواجهة العدوان وآثاره: معاذ الجنيد» https://www.cfca-ye.com/writers.php?id=1

References

Books:

al-Qur'an al-Karim.

Bannis, Muhammad (1990). *al-Shi'r al-'Arabi al-Hadith: Binauhu wa-ibdalatuhu* [Modern Arabic Poetry: Its Structures and Transformations], vol. 3, 1st ed., Morocco: Dar Tubqal.

Khalil, Ibrahim (2006). *Min Ma'alim al-Shi'r al-Hadith fi al-Urdunn wa-Filastin* [Landmarks of Modern Poetry in Jordan and Palestine], 1st ed., Amman: Dar Majdalawi.

al-Za'bi, Ahmad (2000). *al-Tanass Nazariyyan wa-Tatbiqiyyan* [Intertextuality: Theory and Application], 2nd ed., Amman: Mu'assasat 'Ammun lil-Nashr wa-al-Tawzi'.

Qutus, Bassam (2002). *Tamniyyat al-Nass: La'ibat al-Mutalaqqi* [Textual Desire: The Pleasure of the Reader], 1st ed., Amman: Dar Azminah lil-Nashr.

Kristeva, Julia (1991). *'Ilm al-Nass* [Textual Science], trans. Fu'ad Zahi, 1st ed., Casablanca: Dar al-Tanwir.

Azzam, Muhammad (2001). *al-Nass al-Gha'ib: Tajalliyyat al-Tanass fi al-Shi'r al-'Arabi* [The Absent Text: Manifestations of Intertextuality in Arabic Poetry], 1st ed., Damascus: Ittihad al-Kuttab al-'Arab.

al-'Allaq, 'Ali Ja'far (2002). *al-Dalalah al-Mar'iyyah* [Visual Signification], 1st ed., Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyyah al-'Ammah.

al-Ghadhami, 'Abdullah (1992). *Thaqafat al-As'ilah: Maqalat fi al-Naqd wa-al-Nazariyyah* [Culture of Questions: Articles in Criticism and Theory], 2nd ed., Jeddah: al-Nadi al-Adabi al-Thaqafi.

Miftah, Muhammad (1992). *Tahlil al-Khitab al-Shi'ri: Istratijiyyat al-Tanass* [Analysis of Poetic Discourse: Strategies of Intertextuality], 3rd ed., Casablanca: Dar al-Tanwir.

Journals:

al-Asadi, 'Abd al-Sattar (2000). "Mahiyyat al-Tanass" [The Essence of Intertextuality]. *Fikr wa-Naqd*, no. 28.

Abad, Marziyyah, and Muhsini, Balasam (2011). "al-Tanass al-Qur'ani fi Shi'r Mudhaffar al-Nawwab" [Qur'anic Intertextuality in the Poetry of Mudhaffar al-Nawwab]. *Fasliyyat al-Lisan al-Mubin*, no. 5, pp. 1-19.

Daghir, Siril (1997). "al-Tanass Sabilan ila Dirasat al-Nass al-Shi'ri" [Intertextuality as a Path to Studying the Poetic Text]. *Majallat Fusul*, General Egyptian Book Organization, Cairo, vol. 16, no. 1

Mirza'i, Rida; Al-Buwayh, 'Abd al-'Ali; and Basha Zanus, Ahmad (2024). "Samat al-Adab al-Muqawim fi Shi'r al-Sha'ir al-Yamani Mu'adh al-Junayd (Qas'id al-Sha'ir al-Manshurah 'abr Tawitr Anmudhajan)" [Features of Resistance Literature in the Poetry of Yemeni Poet Mu'adh al-Junayd (Poems Published on Twitter as a Model)]. *Majallat al-Jam'iyyah al-Iraniyyah li-Lughat al-'Arabiyyah wa-Adabiha*, Tehran, vol. 20, no. 72, pp. 124-142.

Web Sources:

al-Farah, Isma'il (October 19, 2022). "Man huwa Mu'adh al-Junayd..?!" [Who is Mu'adh al-Junayd..?!]. https://www.26sep.net/index.php/local/45614-2022-10-19-21-51-15

al-Junayd, Mu'adh (October 23, 2023). "al-Jabhat al-Thaqafiyyah li-Muwajahat al-I'ddad wa-Atharihi: Mu'adh al-Junayd" [The Cultural Front to Confront Aggression and Its Effects: Mu'adh al-Junayd]. https://www.cfca-ye.com/writers.php?id=1.